كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

السنة أولى جذع مشترك فنون / السداسي الثاني

مقياس: السينما الناطقة

المحاضرة رقم 05 بعنوان:

" التجارب الفنية والأساليب السينمائية المختلفة"

إذا كانت أفلام الإخوة لوميار تهدف بالأساس إلى تحقيق التواصل بفضل اختراعهما جهاز السينماتوغراف ومن خلال مسارات إنجازاتهما خلال حقب السينما الصامتة، فإن تحقيق الاتجاه الواقعي في السينما هو التأكيد على تصوير الواقع على طبيعته اعتمادا على التوازن الدقيق في سرد الأحداث، والإشارة إلى عنصر الطبيعة بفضل ما تراه الكاميرا في كافة أوضاعها وحركاتها، هو ما آلت إليه المنظومة الفنية في حقب السينما الناطقة، خصوصا ما تعلق الأمر بمبادئ الحركة الواقعية والتعبيرية ومختلف اتجاهاتهما الفنية.

1_ عين الكاميرا (كينو جلاز) في السينما السوفيتية:

أسلوب سينمائي صاغه المخرج السوفياتي 'دزيغا فيرتوف' سنة 1923، مبدئه كان يتمثل في اعتماده على سينما دون ممثلين، وتسخير أفكار المونتاج والعمل بها، والاشتغال على عفوية التصوير لخدمة العملية الإيديولوجية وفقا للمنظور الماركسي.

أبد فيرتوف معارضته للفيلم السردي واستخدام الممثلين، مع ضرورة العمل على مبادئ المونتاج، والعمل به في كل مراحل صناعة الفيلم (قبل التصوير، أثناء التصوير، ومن ثم بعد التصوير من خلال المونتاج النهائي)، أما المونتاج عند فيرتوف فيتخذ شكلا آخرا من خلال الاشتغال على الحركة بين الصور وهو ما يسميه 'بمونتاج الفواصل'.

أما الأفلام التي أخذت وفقا لقواعد العين السينمائية، فنجد فيلم 'العام الحادي عشر' سنة 1928، فيلم 'الرجل والكاميرا' سنة 1929، وفيلم 'الحماسة' أو 'سيمفونية الدونباس' سنة 1931 الذي مزج بين السينما والإذاعة بهدف خلق ما يسمى بـ 'الكونتروبوان الصوتي' والتي وجدت في شكلها الكتابي ضمن أفلام فيرتوف الصامتة عبر لوحات مكتوبة.

2_ الو اقعية الشعرية في السينما الفرنسية:

تعتبر الواقعية الشعرية مهمة في تاريخ السينما الفرنسية ليس فقط لأنها تصل بين إبداعات جمالية بخطى لوميار وميليس، ولكن لأنها تحدث ذلك التفاعل بين غريزتين أساسيتين في السينما وهما تذوق الوثيقة الملموسة وتجسيد الخيال العاطفي، جسدتها في ذلك أعمال المخرج الفرنسي 'جون رونوار' عبر أفلامه: ' on purge bébé ' سنة 1931، 'La Chienne ' سنة 1931، 'الوهم الكبير' سنة 1937، و'قواعد اللعبة سنة' 1939،

اعتمدت الواقعية الشعرية ضمن مبادئها الفنية على خلق نوع من العاطفة في أفلامها بما يتناسب مع مستوى الشعر، وهذا لإثارة العواطف عبر تصوير الشخصيات الواقعية بعرض همومهم بأسلوب عاطفي وما يخلقه من إحساس بالواقعية، بينما يتجلى أسلوب هذا الاتجاه انطلاقا من تحقيق المبادئ التالية:

_ يرجع الفضل في قوة الفيلم إلى سرعة تحرك صوره مع الاستعمال الأفضل للصوت.

_ التأكيد على العنصر الشعري للتعبير عن التجارب العاطفية.

_ إضافة لمسات موسيقية في الصوت من إحساسات ومشاعر عاطفية.

_ الاعتماد على الحدث في تفجير اللحظات العاطفية القوية من خلال حركات الكاميرا.

_ الاعتماد على لقطات الكاميرا ذات طبيعة استعراضية لتعزيز الإحساس بالشاعرية المستمدة من التجارب الحياتية من الواقع.

3_ الو اقعية الجديدة في السينما الإيطالية:

أول من استخدم هذه التسمية هو المونتير "ماريو سيراندي"، وهي تسمية جاءت لتعبر عن رغبة في العودة في اختلاف الواقع، بعد أن كانت السينما في إيطاليا الفاشية قد اعتادت حجب صورتها على الشاشة أو تحريفها، بينما أسهم ظهور ممارسات جديدة في طرق الإنتاج وجود مقاربة وثائقية ضمن هذا التوجه الواقعي:

_ عدم توفر الديكورات والاستوديوهات والوسائل التقنية هو الذي أسهم إلى حد ما في الاعتماد على التصوير الخارجي في الشارع وفقا لإضاءة طبيعية.

_ الاعتماد على ممثلين غير محترفين.

_ استناد السيناريو إلى وقائع حقيقية.

_ التأكيد على عنصر المضمون أكثر من عناصر الشكل.

_ استخدام الكاميرا المخبأة من أجل الحصول على ردود أفعال عفوية.

إن النزعة الواقعية التي اعتمدها 'فيكتوريو دي سيكا' ووثائقيات 'أنطنيوني' ورؤية الملحمية عند 'فيسكونتي'، والأفكار السياسية في أعمال 'دي سانتيس'، والروح الدرامية في أعمال 'روبيرتو روسوليني'، ساهمت كلها في خلق بيئة عامة وفقا لمبادئ الحركة الواقعية ومن ضمنها اتجاه الواقعية الجديدة في السينما الإيطالية، ومن بين الأفلام هذا الاتجاه: 'أوساسيون' لـ 'فيسكونتي' سنة 1943، 'روما مدينة مفتوحة' لـ 'روبيرتو روسوليني' سنة 1945، و'سارق الدراجة' لـ 'فيكتوريو دي سيكا' سنة 1948، وفيلم 'أعياد الفصح الدميوية' لـ 'دي سانتيس' سنة 1950.

4_ السينما الحرة في بريطانيا:

حركة سينمائية بريطانية جسد منطلقها بدءا من فبراير 1956 عندما عرض المعهد البريطاني للسينما ثلاث أفلام قصيرة هي: O Dreamland ليندسي أندرسون 1953، Together لورنزا مازيتي 1955، و Moma don't allow لـ كارل رايس ورتشاردسون 1955، هذا التيار الواقعي عمد على حقيق التوجهات الفنية التالية:

_استخدام أطر الواقعية من خلال أسلوب التصوير بلحظات عفوية واستخدام الكاميرا المحمولة.

_ الاعتماد على الصوت المباشر أثناء التصوير مع استخدام أشخاص حقيقيين.

_الاعتماد على المكان الحقيقي والارتجال في التمثيل.

_التصوير تحت إضاءة طبيعية واستخدام لقطات طويلة.

5_ الموجة الجديدة في السينما الفرنسية:

ظهرت هذه الموجة سنوات 1958-1959 في فرنسا يمثلها جيل من المخرجين والنقاد السينمائيين أبرزهم: 'فرنسوا تريفو'، 'كلود شابرول'، 'جان لوك جودار'، فكان أولى المبادئ التي تحدد ملامح هذا الاتجاه وهو فيلم' المقابلات السخيفة' لـ 'ألكسندر أستروك' و'السرج الجميل' سنة 1958 لـ 'كلود شابرول'، فيلم '400 الطلقة' لـ 'فرنسوا تريفو '، وفيلم 'على آخر نفس' لـ 'جان لوك جودار'.

فكانت أبرز سمات هذا الاتجاه:

_ التصوير الحر والاعتماد على الارتجال في التمثيل.

_ الاعتماد على تعابير الممثلين وفق سلوكهم العادي.

_ الاعتماد على حركات الكاميرا الطويلة واستخدام الموسيقى بتأكيد الانتقال.

_ التسجيل المباشر للصوت والمؤثرات والضجيج في اللحظات عفوية والآنية.

_ الاعتماد على سياسة المؤلف التي تؤكد على أحقية المخرج في التصرف في مجريات الفيلم فيصبح هو المؤلف لأفلامه.

_ تفجير أسلوب آخر من الإخراج يعتمد على التداعي الحر وعدم الالتزام بالترتيب الزمني للأحداث، واستخدام معدات إضاءة خفيفة واستخدام الكاميرا المحمولة.

المكتبة البيبليوغرافية:

*باري كيث جرانت، موسوعة السينما، تر :أحمد يوسف، ج1، ج2 ، ج3.

*ديفيد روبنسون: تاريخ السينما العالمية 1980/1895، ترجمة: إبراهيم قنديل.

*صالح دهيني: قصة السينما، تاريخ، فن، ثقافة.

*ماري تيريز جورنو: معجم المصطلحات السينمائية، ترجمة: فائز بشور.